



# كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (الزخرف: ٥٣)، إذ إنه ﷺ لم يكن بالفعل من علماء اللغة العربية، فما كان له أن يرد على انتقاداتهم.. فلجأ إلى خالقه، وأخذ يتوسل إلى مولاه وحبه وبارئه أن يؤتبه علوم اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدياء زمانه.. وفي عام ١٨٩٣م استجاب الله لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، وأصلحه في ليلة، وعلمه أربعين ألفاً من اللغات العربية، تماماً كما سبق وأخبرنا رسول الله ﷺ في حديثه عن المهدي بقوله «يُصَلِّحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ». ومما قاله ﷺ - في كتابه «عاقبة آثم»- بهذا الخصوص: وإن كمالِي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طليبي، آية واضحة من ربي ليُظهر على الناس علمي وأدبي. فهل من معارض في جموع

ج: لقد درس ﷺ في حادثة سنه من اللغة العربية وقواعدها ما يمكنه من قراءة القرآن الكريم، ولكنه لم يتبحر في علوم هذه اللغة وما انغمس في بحورها، ولا خطا بقدميه في مسالكها ودروبها. ولم تكن العربية هي لغته التي يتحدث بها، ولا لسانه الذي ينطق به. ولم يسافر إلى أي بلد عربي، ولم ينزل في منازل العرب وساحاتهم، وما أقام بين العرب أو البدو أو جاور مساكنهم وخيامهم. ولما أعلن ﷺ عن دعوته وراح يدعو القاصي والداني وينشر الكتب والمقالات، أخذ المشايخ والمولويون والمتعصبون وعلماء زمانه من الأدياء والحاذقين، يُعزّونه بضعفه في اللغة العربية، وسخروا منه كما سخر أسلافهم السابقون من الأنبياء المكرمين؛ فقالوا كما يذكر القرآن الكريم على لسان فرعون اللئيم

س: ما اسم الجريدتين الأوليين للجماعة؟  
ج: هما جريدة الحَكم وبدر؛ وقد وصفهما المسيح الموعود ﷺ بأنهما ساعدا الجماعة، وأولاهما قد توقّف إصدارها، وأما بدر فهي لا تزال تصدر في قاديان.

س: متى وضع المسيح الموعود ﷺ حجر الأساس لمنارة المسيح وحُجرة بيت الدعاء؟  
ج: في ١٣/٣/١٩٠٣م في قاديان.

س: أي مدينة وصفها المسيح الموعود ﷺ بأنها موطنه الثاني؟  
ج: مدينة سيالكوت في ولاية البنجاب

س: كيف تعلم ﷺ اللغة العربية، وماذا قال بهذا الخصوص؟

وقال عليه السلام في كتابه «حقيقة الوحي» ما تعريبه: «في يوم ١١ أبريل/ نيسان ١٩٠٠م صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما: «أخطب اليوم بالعربية، قد أُعطيَت القوة». وتلقيت إلهاما بالعربية: «كلامٌ أفصحُ من لدن ربِّ كريمٍ... فقمْتُ بعد صلاة العيد لإلقاء الخطبة باللسان العربي، ويعلم الله أنني أوتيتُ قوة من الغيب. والخطاب العربي الفصيح الذي كان يخرج من فمي ارتجالا كان خارج نطاق قدرتي كليلية. ولا أظن أبداً أن شخصا في الدنيا يقدر -من دون إلهام رباني خاص- على إلقاء خطاب بهذه الفصاحة والبلاغة يبلغ عدة صفحات من دون أن يكتبه على ورق أولاً. عندما ألقىتُ بين الناس هذه الخطبة العربية التي سُميت «الخطبة الإلهامية» كان عدد الحضور قرابة مائتي شخص. سبحان الله! كانت عين غيبية تتدقق عندئذ، ولا أدري ما إذا كنت أنا المتكلم أو أن ملاكا كان يتكلم بلساني؛ لأنني كنت أعلم أن لا دخل لي في هذا الكلام. كانت الجملة الجاهزة تخرج من فمي تلقائيا، وكل جملة منها كانت آية لي... إنها معجزة معرفية أراها الله تعالى، ولا أحد يستطيع أن يقدم نظيرها. (الخرائن الروحانية، المجلد ٢٢، ص ٣٧٥-٣٧٦) وهذه الخطبة متوفرة عبر موقع الجماعة على شبكة الإنترنت.

الإلهامية». وتبدأ هذه الخطبة الجليلة بقوله عليه السلام: «يَا عِبَادَ اللَّهِ.. فَكِّرُوا فِي يَوْمِكُمْ هَذَا يَوْمِ الْأَضْحَى، فَإِنَّهُ أُودِعَ أَسْرَارًا لِأُولِي النَّهْيِ...» وقد بين فيها الحكمة من التُّسْكِ وَالضَّحَايَا فِي الْإِسْلَامِ وفلسفتها، وماذا حلَّ بالإسلام من مصائب، وتحدث عن بعثته عليه السلام والغاية منها وأقام الحجَّة، وحثَّ على الإيمان وتقوى الله، وبشَّر المصدِّقين وأنذر المخالفين. وأنهى هذه الخطبة بقوله: «... وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا فَالصَّبْرُ جَدِيرٌ، وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ خَيْرٌ». وقد قال المسيح الموعود عليه السلام عن هذه الخطبة في كتابه «نزول المسيح» ما تعريبه: «في صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما يقول: ألقى بضع كلمات بالعربية. فأخبر كثير من الأحباب بذلك، ولم أكن قد ألقىتُ أيَّ خطاب بالعربية من قبل، ولكن قمْتُ في ذلك اليوم لإلقاء خطبة العيد بالعربية، فأجرى الله على لساني كلاما عربيا بليغا فصيحاً مليئاً بالمعارف، وقد سُجِّلَ في كتاب (الخطبة الإلهامية)، وهو خطاب يبلغ عدة صفحات، وألقيته ارتجالا دفعةً واحدةً واقفاً. وقد سماه الله تعالى في وحيه آية؛ لأن هذا الخطاب الارتجالي كان بمحض قدرة الله تعالى. إنني لا أصدق أبداً أن أدبياً عربياً من أهل الفصاحة والعلم يقدر على أن يقف ويلقي مثل هذه الخطبة ارتجالا. (الخرائن الروحانية، المجلد ١٨، ص ٥٨٨)

المخالفين؟ وإني مع ذلك علّمت أربعين ألفاً من اللغات العربية، وأعطيت بسطة كاملة في العلوم الأدبية، مع اعتلاي في أكثر الأوقات، وقله الفترات، وجعلني أعذب بيانا من الماء الفرات. وكما جعلني من المهادين المهديين جعلني أفصح المتكلمين... وقد فُقت في النظم والنثر، وأُعطيَت فيها نوراً كضوء الفجر، وما هذا فعل العبد، إن هذا إلا آية رب العالمين. وقال عليه السلام في كتابه «نجم الهدى»: ومن آياتي أنه تعالى وهب لي ملكة خارقة للعادة في اللسان العربية، ليكون آية عند أهل الفكر والفتنة. والسبب في ذلك أي كنت لا أعلم العربية إلا طفيفا لا تُسمى العلمية.. وقال عليه السلام أيضا: خلع الله عليّ أنا العبد الضعيف لقب «سلطان القلم» وسمي قلمي بـ «ذو الفقار علي» والسر في ذلك هو أن الزمن الراهن ليس زمن الحرب والقتال وإنما هو زمن القلم (الملفوظات، مجلد ١، ص ٢٣٢)

### س: ماذا تعرف عن الخطبة الإلهامية التي ألقاها المسيح الموعود عليه السلام؟

ج: في عيد الأضحى المبارك بتاريخ ١١ نيسان/أبريل ١٩٠٠م الموافق ١٠ ذو الحجة ١٣١٧ هـ ألقى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام خطبة هي الأولى له باللغة العربية، واشتهرت بـ «الخطبة